

نماذج من الموسوعية العلمية للعلامة محمد بن يوسف السنوسي التلمساني  
(المتوفى سنة 895هـ / 1489-1490م) من خلال تقييد.

أ.د. صقلي خالد

كلية الاداب ظهر المهرارز ، فاس.

[sqallikhalid@hotmail.com](mailto:sqallikhalid@hotmail.com)

|                         |                          |                           |
|-------------------------|--------------------------|---------------------------|
| تاريخ النشر: 2020-01-24 | تاريخ القبول: 2019-12-27 | تاريخ الإرسال: 2019-11-23 |
|-------------------------|--------------------------|---------------------------|

**الملخص :**

مثلت ظاهرة الموسوعية العلمية سمة العصر عند أعلام بلدان المغرب في العصر الوسيط فكثيرا ما تضرب لنا كتب التراجم عبارات تدل على موسوعية الأعلام مستعملة الدلالات المختلفة ومنها: "كثير التخصص"، أو "جمّ التحصيل"، و"جامع لفنون العلم" وغيرها.

ولعل عالمنا محمد بن يوسف السنوسي التلمساني كان من علية الفقهاء المدرسين بالغرب الإسلامي الوسيط خاصة بتلمسان، وله مشاركة في ضروب العلم، فارس المعقول والمنقول، تجمعت عنده فنون التعاليم والنظر والفقہ والقراءات والمنطق وعلم الكلام والتصوف والتفسير...، وتجسدت في إنتاجه الفكري الثري والمتنوع في مؤلفات ومختصرات وشروحات وتقايد ... وكانت ولا زالت مرتعا خصبا للباحثين في مختلف تخصصات العلوم الانسانية.

**الكلمات المفتاحية :** تاريخ الجزائر، الموسوعية العلمية؛ المغرب الأوسط؛ محمد بن يوسف السنوسي التلمساني.

**Abstract :**

The phenomenon of scientific encyclopedia represented the most famous character among scholars of the Maghreb and Andalusia in the Middle Ages. Several expressions used in the biographical books indicated this phenomenon,

our scholar Mūḥamād ibn Yūsūf al-Sānūsī al-Tīlīmsāni was one of the professors legal teachers of the Maghreb, especially in Fez, has a participation in all sciences, including religious sciences and even experimental, embodied by the rich intellectual output and diversified.

**Key words :** Mūḥamād ibn Yūsūf al-Sānūsī al-Tīlīmsāni, Central maghreb(Algeria); intellectual production; encyclopedia phenomena.

**مقدمة:**

إن الوثائق هي ذاكرة الأمة الإسلامية وضميرها الحي بل وتشكل قسما من هويتها العربية سواء كانت رسمية أو غير رسمية، وهي بالتأكيد تساهم في الكتابة التاريخية الصحيحة ومن تجليات ذلك تصحيح الأخطاء وملئ الثغرات، وإعادة كتابة التاريخ بأسس علمية ومنهجية ، وأن وثائق وأرشيف تراثنا الصوفي المخطوط المحفوظة في خزاناتنا العامة والخاصة وفي مكتبات المساجد والزوايا وعند الأسر والأفراد، وبمختلف مكتباتنا العربية والإسلامية وحتى الخزانات الأجنبية لتعتبر من الأهمية العلمية بمكان وستمكننا دراستها من قراءة أحداث عصرها بموضوعية ومنطقية لا متناهية لأن متصوفتنا السنة وعلماءنا المالكيين كانوا رحمة لمجتمعهم وخدموا بامتياز كبير المجتمع والثقافة.

تعتبر الأسر العلمية في مدينة معينة من الظواهر البارزة في الثقافة العربية الإسلامية منذ القديم، حيث برزت بيوتات توارث أبناؤها العناية بالعلوم والمعارف، وارتقوا أرفع المناصب الاجتماعية ولم تكن ظاهرة بروز أبناء الأسرة الواحدة خاصة بالمجال العلمي بل شمل مجالات أخرى كالتجارة والحكم والسلطة والتصوف والأدب شعرا وكتابة.

وقد ظهرت الأسر العلمية في بلاد الغرب الإسلامي بعد انتشار الإسلام ورسوخ الحضارة والفكر الإسلاميين به...، وقد اشتهرت أسر عالمة تسلسل فيها العلم من قديم أبا عن جد وتنقلوا بين حواضر بلدان المغرب، ووددت في هذا المقال أن أسلط بعض الضوء على أحد كبار أعلام الأسرة السنوسية، هذه الأسرة العريقة جذورها والمتأصلة فروعها علما وأعلاما بالمغرب الأوسط.

**تعريف المؤلف:**

هو العلامة أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر شعيب السنوسي<sup>1</sup> التلمساني<sup>2</sup> الحسني<sup>3</sup> الكومي<sup>4</sup> الإمام المشهور<sup>5</sup> ؛ وكومية هي قبيلة ظهرت فيهم الزعامة والرياسة مع بداية القرن 6 هـ / 10 م بظهور عبد المؤمن بن علي<sup>6</sup> وهذا حسب قول صاحب العبر عند حديثه عن الموحدين: "... فإنه كان من بني عابد أحد بيوتاتهم وهم عبد المؤمن بن علي"<sup>7</sup>، وتزعمه لحركة المهدي بن تومرت<sup>8</sup> حيث استطاعت فرض سيطرتها على المنطقة قاطبة والتصرف في أحوالها، وهذا ما خلصنا له من قول صاحب المعجب "... فأصبحوا اليوم بكون عبد المؤمن منهم وليس فوقهم أحد ببلاد المغرب"<sup>9</sup>.

ولد عالمنا السنوسي بعد سنة 832 هـ / (1428-1429 م) بضواحي تلمسان، وأخذ مبادئ العلوم الأولى كبقية أبناء البيوتات العلمية على يد أقاربه خاصة الوالد، وبيته بيت صلاح وعلم وفضل ، تميز والده بالزهد والصلاح في الدنيا واشتغاله بالتنشئة والتربية بتعليمه للقرآن الكريم، كما كان أخوه لأمه علي التالوتي الأنصاري (ت 895 هـ ) عالما ومحققا وحافظا.

## مشيخته:

أخذ علمنا محمد بن يوسف السنوسي التلمساني أولا على يد والده عالم تلمسان وشيخها الصوفي العلامة الزاهد المقرئ بالقراءات السبع<sup>(10)</sup> ذو الصوت الحسن أبي يعقوب يوسف السنوسي<sup>(11)</sup>، وهو الذي وجهه بعد ذلك للتلمذ على يد خيرة علماء عصره فجلس إلى كراسيهم العلمية ولحقَ الجُموعَ لمجالسهم وأذكر منهم رحمهم الله أجمعين:

○ والعلامة محمد بن قاسم بن تُوْزْتُ وقيل تومرت التلمساني الصنهاجي<sup>(12)</sup>، وهو الذي قال عنه تلميذه العلامة محمد السنوسي: "كان شيخا صالحا عالما بعلوم المنقول والمعقول والنحو والحساب والفرائض والخط والهندسة وفي كل علم، ما رأيته قط نظر في كتاب، إلا مرة واحدة، قرأت عليه جملة من الحساب والفرائض، ولازمته كثيرا"<sup>(13)</sup>.

○ وعالم الكلام العلامة الآبلي وهو نسبة إلى آيلة مدينة أندلسية نزح منها نحو تلمسان وأضحى بيتهم من بيوتات العلم بتلمسان، وهو أول من أدخل علم الكلام لبلاد المغرب الإسلامي توفي سنة (757هـ/1356م)<sup>(14)</sup>.

○ العلامة أبو العباس أحمد ابن عبد الرحمان ابن زاغو المغراوي التلمساني (ت845هـ/1441م)<sup>(15)</sup>.

○ والعلامة إبراهيم بن محمد بن علي اللنتي التازي الوهراني المدين (ت866هـ/1461-1462م)، وقد أخذ عنه العلامة السنوسي طريق التصوف وسار على نهجه في الولاية<sup>(16)</sup>.

○ والعلامة الموسوعي محمد بن الحسن بن مخلوف بن مسعود المزيلى الراشدي الشهير بأبركان<sup>(17)</sup> (ت868هـ/1464م)<sup>(18)</sup> دفن مدينة بركان.

○ والعلامة الفلكي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى التلمساني الحباك (ت868هـ/1463-1464م)<sup>(19)</sup>.

○ و العلامة المفتي أبو عبد الله محمد بن العباس العبادي الشهير بابن العباس (ت871هـ/1466-1467م)، ومما أخذ عنه العلامة السنوسي المنطق والأصول والبيان والفقه<sup>(20)</sup>.

○ وقاضي الجماعة محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي الشهير بالجلاب التلمساني (توفي قيل سنة 875هـ/1471م، وقيل سنة 850هـ/1446م)<sup>(21)</sup>.

○ وعلم الأعلام أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري (ت876هـ/1471-1472م)، أخذ عنه العلامة السنوسي الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث وأجازه بما يجوز له وعنه<sup>(22)</sup>.

○ و شيخ شيوخ الأندلس أبو الحسن علي بن محمد البسطي القرشي البسطي الشهير بالقلصادي الأندلسي نزيل تلمسان.... (ت891هـ/1486-1487م)<sup>(23)</sup>.

○ أخوه من أمه العلامة أبو الحسن علي بن محمد التالوتي الأنصاري (ت895هـ/1489-1490م) الذي أخذ عنه رسالة ابن الحاجب والتسهيل لابن مالك حفظا ودرسا<sup>(24)</sup>.

○ وفخر الخطباء العلامة محمد بن محمد بن أحمد بن الخطيب بن مرزوق الكفيف التلمساني (ت901هـ/1495م)<sup>(25)</sup>.

○ والعلامة أبو الحجاج يوسف بن أحمد بن محمد الشريف الحسني ورغم أن المصادر شحيحة بخصوص ترجمته إلا أن تلميذه العلامة السنوسي يُقرّ غير ما مرة أنه مما أخذ عنه القراءات السبع<sup>(26)</sup>.

○ والعلامة الصوفي أبو القاسم الكناشي وقيل الكناشي البجائي<sup>(27)</sup>.

○ والعلامة أبو عثمان قاسم العقباني التلمساني<sup>(28)</sup>.

○

#### تلامذته:

ولما نضجت ملكاته الفكرية واستطابت نفسه علما وعمّلا جلس لتدريس مختلف العلوم العقلية والنقلية وقصده الطلبة من كل حذب وصوب فتتلمذ على يده جماعة من العلماء الذين أصبحوا على شاكلته في العلم والعمل:

• الصوفي أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق (ت899هـ/1493م) دفين ليبيا<sup>(29)</sup>.

• العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن سعيد بن سعد التلمساني المتوفى بمصر سنة 901هـ/1496م<sup>(30)</sup>.

• العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن الخطيب بن مرزوق الشهير بالكفيف لكفّ بصره (ت901هـ/1496م)<sup>(31)</sup>.

• العلامة أبو العباس أحمد بن محمد بن مرزوق الكفيف السالف الذكر<sup>(32)</sup>.

• خاتمة المحققين العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني (ت909هـ/1503-1504م)<sup>(33)</sup>.

• علامة عصره في علم الأصول محمد بن عبد الرحمن الحوضي التلمساني (ت910هـ/1504-1505م)<sup>(34)</sup>.

• ومحمد بن أبي مدين التلمساني (توفي قيل سنة 915هـ/1509-1510م ، وقيل كان حيا سنة 920هـ/1514م )<sup>(35)</sup>.

• العلامة النحوي أبي عبد الله محمد بن محمد بن العباس التلمساني الشهير بابن العباس الصغير (كان حيا في حدود سنة 920هـ/1514-1515م)<sup>(36)</sup>.

• العلامة إبراهيم بن عبد الجبار الفيحجي المتوفى بالسودان سنة 920هـ/1514م) وقد لقي شيخه بتلمسان وبها تتلمذ عليه<sup>(37)</sup>.

• العلامة أبو القاسم بن محمد الزواوي (ت922هـ/1516-1517م)<sup>(38)</sup>.

• مفتي تلمسان العلامة إبراهيم الوجديجي كان حيا سنة 930هـ/1523م<sup>(39)</sup>.

• العلامة أحمد بن محمد بن عثمان الورنيدي الشهير بابن الحاج اليبدي (توفي في حدود سنة 930هـ/1523م)<sup>(40)</sup>.

• الصوفي أبو العباس أحمد بن محمد ابن أبي جيدة الوهراني (ت951هـ/1544م)<sup>(41)</sup>.

• العلامة أبو عثمان سعيد المنوئي لم نقف على ترجمة وافية له إلا أن المتفق عليه انه توفي في العشرة الثالثة<sup>(42)</sup>.

• العلامة أبو العباس أحمد بن المهدي الوجدي لم نقف على ترجمة وافية له إلا أن المتفق عليه انه توفي في العشرة الثالثة (43).

• الصوفي أبو العباس احمد بن ملوكة التلمساني توفي في العشرة الرابعة وقبره مزارة شهيرة بتلمسان (44).

### نبذة من إنتاجه الفكري:

نعم لقد ظهر تأثير هؤلاء الشيوخ جملة وتفصيلا في شخصية العلامة محمد السنوسي بل وتبلورت بشكل أدق في ما اكتسبه من مجالسهم ومجالستهم من زاد علي ومعرفي مأكسبه وسوعيته العلمية تجلت في تأليفه التي همت مختلف العلوم العقلية والنقلية. فهذا والده الذي أخذ من معينه علم القراءات خاصة جعله مبرزا في هذا العلم ومن أفضل شراح قصيدة " الشاطبية" للامام أبو محمد الشاطبي الرعيني (ت590هـ) (45)، وشيخه عالم المنطق العلامة العبادي صاحب مؤلف " شرح جمل الخونجي" (46) ظهرت بوادر تأثيره في تلميذه العلامة السنوسي الذي أبدع حين شرح أستاذه في جمل الخونجي بشرح يضاهيه دقة وإتقانا.

كما أن تأثره بشيخه العالمين أبركان والقلصادي ظهر في شرحه "لفرائض الحوفي" (47) في سن مبكرة وقدم لنا شرحا على شرح شيخه القلصادي ولم يكتف بذلك بل وضع رجزا في أصحاب الفروض فجاء تأليفه يجمع بين النثر والنظم. كما أنه خص هذين العالمين كلما ذكرهم في تقاييده بأوصاف تُنم عن سُموم مكانتهم ومدى الاحترام الذي كان يُكنّه لهما، وهذا ما يظهر علو كعبه في الرياضيات والعلوم العقلية عموما.

أما تأليف العلامة محمد السنوسي في علم التوحيد فجاءت كنتيجة طبيعية لما تلقاه على يد شيخه العلامة الكناشي الذي اشتهر بغزارة العلم والصرامة في التلقين. شأنه في ذلك شأن أستاذه العلامة الحياك التلمساني الذي أبى العلامة محمد السنوسي إلا أن يعتكف ليشرح كتابه الموسوم ب(بيغية الطلاب في علم الاسطرلاب) (48) فجاء تقييدا وافيا شافيا أبدع فيه رحمه الله وأجاد.

أما الشيخ العلامة التازي فيعترف العلامة محمد السنوسي نفسه بأنه تأثر بهذا الشيخ غاية التأثر خاصة في الطريقة وعلم التصوف وعلم الباطن حتى أصبح سندُ طريقته الصوفية ينتهي إلى العلامة محمد السنوسي.

أما مؤلفاته وإنتاجه الفكري رحمه الله فقد أورد تلميذه الشيخ أبو عبد الله محمد بن عمر بن إبراهيم التلمساني الملاي (49) في كتابه (المواهب القدسية في المناقب السنوسية) (50)، جملة منها وقد همت مختلف العلوم العقلية والنقلية كالتفسير والحديث والفقه والمنطق وعلم الكلام، وحددها في حوالي 40 تأليفا بل وأوصلها بعض الباحثين إلى 70 كتابا تنوعت بين الكتب والنظم والشرح والتفسير والاختصار وتميزت بالتقليد والسير على نهج السلف الصالح أحيانا وبالابتكار والتجديد أحيين أخرى .

ويمكن تقسيم مؤلفاته إلى ثلاث أنواع: قسم ضائع يُجهل مصيره ولم يُكتب للباحثين بعد الوقوف عليه ووصلتنا أخبار عن هذه المؤلفات واسمائها ومضامين محتواها فقط في شذرات عند من ترجم له من تلامذته وأسهب في ذكر مؤلفاته وما وقف عليه هو نفسه من مؤلفات شيخه قيد حياته أو قرأه أو جالس الشيخ وهو يدونه. وقسم مطبوع اعتنى به عدد من الباحثين وحققوه إما تحقيقا علميا يلتزم بالضوابط المنهجية للتحقيق العلمي المتعارف عليه ، أو

حُقق تحقيقاً ينقُصه التدقيق العلمي والمنهجية العلمية المتعارف عليه، أما القسم الثالث فهو المخطوط من مؤلفاته والمتناثر هنا وهناك في المكتبات العربية والمغاربية وحتى الأجنبية، منفرد أو ضمن مجموع .

لقد تمكن هذا العالم الكبير والمربي الصوفي العلامة محمد بن يوسف السنوسي أن يؤثر في تلامذته ومسيرتهم العلمية والصوفية بل وأصبحوا على شاكلته في العلم والعمل، فلا يكاد يُذكرُ اسم وسيرة ومؤلفاتُ عالم منهم إلا ويُذكرُ مقرونا باسم شيخه العلامة محمد السنوسي.

كما أن موسوعيته العلمية وإلمامه بمختلف العلوم العقلية والنقلية ومساهمته بإنتاج علمي ازدانت به المكتبات العربية والأجنبية دفعت تلامذته وأغلب مترجميه سواء ممن عاصره أو جاء بعد أو حتى اشتغل على إنتاجه ومؤلفاته ومساهماته وتصوفه السني العمل يُجزم أن كان رحمه الله نادرة زمانه وفريد عصره فكلما بحث الباحث في تلامذته وإنتاجهم ومدى تأثيرهم بشيخهم إلا واكتشفوا خبايا من سيرته وشخصيته وتصوفه العملي مخفية بين سطور المؤلفات، وكلما طالع الباحث مؤلفا من مؤلفاته رحمه الله في علم من العلوم إلا وأيقن أن موسوعيته لا تقاس بالشيوخ والتلاميذ وإنما تُقاس بالعلوم التي نهلها وبالإجازات التي تحصل عليها في مختلف المشارب والمعارف التي أبدع فيها تدرسا وتلقينا وشرحا وتفسيرا وتقييدا وتكريظا وتأليفا وإنتاجا.

ومما وقفت عليه مخطوطا من مؤلفاته بالإضافة إلى التقييدات الثلاث بيت القصيد أذكر:

❖ تقييد (عقيدة الحفيدة)، مخطوط توجد منه 6 نسخ بالخزانة الحسنية بالرباط، وتقع تحت أرقام 13289-13294-13336-13352-13436-13548.

❖ تقييد (حقائق التوحيد) مخطوط توجد منه 8 نسخ بالخزانة الحسنية بالرباط، وتقع تحت أرقام 5030-6414 – 9292-11254-11809 – 12095-12740-13972.

❖ (تقييد في فوائد الذكر وأسرار)، مخطوط كتب بخط مغربي جيد وملون وتوجد منه 4 نسخ بالخزانة الحسنية بالرباط، وتقع تحت أرقام 12668-13330 ضمن مجموع-492 ضمن مجموع-12127 ضمن مجموع.

❖ تقييد (تعليق على ذكر المعقبات أدبار الصلاة)، كتب بخط مغربي جيد وملون وتوجد نسخة منه بالخزانة الحسنية بالرباط، وتقع تحت رقم 10880.

❖ تقييد (شرح أسماء الله الحسنى)، كتب بخط مغربي جيد وملون وتوجد 4 نسخ منه بالخزانة الحسنية بالرباط، وتقع تحت أرقام 6505-9486-12736-13798.

❖ تقييد من الحجم المتوسط وشرح فيه 3 أبيات شهيرة للإمام الجنيدي، وتوجد نسخة منه بالخزانة الحسنية بالرباط، ويقع تحت رقم 13138.

❖ تقييد (نصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير المغربي)، توجد 8 نسخ منه بالخزانة الحسنية بالرباط، وأرقامهم كما يلي: 5025 ضمن مجموع -12080 ضمن مجموع -12181 ضمن مجموع -12531 ضمن مجموع -12945 ضمن مجموع -13542 ضمن مجموع -13714 ضمن مجموع -13960 ضمن مجموع.

إضافة إلى بعض ما أورده المصادر من مراسلاته ومناظراته مع علماء بمدينة فاس<sup>(51)</sup>.

وقد توفي رحمه الله عام 895 هـ / 1489-1490 م<sup>(52)</sup>، ودفن بالجزائر وضريحه بها شهير. وقد أَلَّفَ تلميذه محمد بن عبد الرحمن الحوضي التلمساني مراثية في شيخه عند وفاته وهي قصيدة رائقة النظم سماها (اللزومية) ومطلعها:

ما للمنازل أظلمت أرجاؤها\*\*\* والأرض رجب حين خاب رجاؤها

وأتى عليها النقص من أطرافها\*\*\* وتراكت وتعاظفت أرزاؤها

رزء عظيم خطبة ومصيبة\*\*\* لم ندر يا للقوم كيف عزأؤها

فقد السنوسي الإمام محمد\*\*\* وهو ابن يوسف هد منه علاؤها

قد كان بحرا للمعارف زاخرا\*\*\* فأنزاح عنها حين بث غطاؤها

ودعا إلى التوحيد دعوة مخلص\*\*\* وإلى الشريعة فاستنار ضياؤها<sup>(53)</sup>

التقييد الأول: جوابه على سؤال حول الصلاة عن النبي:

-تعريف الوثيقة:

توجد نسخة منها مخطوطة بمكتبة ليدن بهولندا ضمن مجموع ضخمة، وهي عبارة عن جواب على سؤال طُرح عليه رحمه الله، وتقع ضمن مجموع في ورقتين، وكتبت بخط جيد بالأسود والبني، وهي خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ وبها تعقيد دون طر مع بتر في الجهة اليسرى الذي يبدو واضحا أنه كان بسبب التآكل بفعل الأرضة.

نص الوثيقة:

[ص1] الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله ، سئل الشيخ سيدي محمد بن يوسف السنوسي رحمه الله تعالى عما قاله بعض الفقهاء أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ترد كسائر الأعمال بل هي مقبولة، هل ذلك صحيح أم لا؟، فأجاب بما نصه: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه ، أما ما حكاه الفقيه من كون الصلاة على النبي عليه السلام لا تُردُّ ، فقد رأيت منصوبا للشاطبي<sup>(54)</sup> شارح الألفية، وكتب استشكلته بأنه لو قُطع بقبول ذلك لقطع للمؤمن المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بحسن الخاتمة، كيف وهي مخوفة مجهولة، وكنت أجيب بأن معنى القطع أنه إذا قضى الله تعالى للمصلي بخاتمة الإيمان وجد حسنة الصلاة عليه الصلاة والسلام مقبولة لا ريب فيها بفضل الله تعالى [ص2] صلى الله عليه وسلم في الدارين بلا محنة ، انتهى جوابه رحمه الله تعالى ورضي عنه ، انتهى ما وجد بخط الشيخ المذكور رحمه الله تعالى ونفعنا به أمين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد المصطفى الكريم وعلى اله وصحبه وسلم تسليما. انتهت تقاييد الإمام الأجد الفتح الأوح نسيج وحده وفريد دهره أبي عبد الله محمد بن احمد القسنطيني الحسني المعروف<sup>(55)</sup> رحمه الله . انتهى



صورتان لبداية ونهاية الجواب

## التقييد الثاني: موجز شرح العقيدة السنوسية:

## -تعريف الوثيقة:

توجد نسخة منها تقع تحت رقم ms266\_M2.htm مخطوطة بمكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء، في 10 ورقات، ومسطرته 12، ومقياسه 15.3×21، وكتب على جلد مدبوغ بالصمغ العربي باللون البني الغامق وتخلله حمرة في بعض الكلمات، وهو خالي من اسم الناسخ وتاريخ النسخ أو التأليف، وتخلله طر.

## -نص الوثيقة:

[ص1] بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله، قال الشيخ الإمام العلامة ابن عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسيني رحمه الله: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الله، الحكم إثبات أمر أو نفيه، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: شرعي وعادي وعقلي .

فالشرعي خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المتكلفين بالطلب أو الإباحة والوضيح لهما، ويدخل في الطلب أربعة: الإيجاب والندب والتحريم والكراهة، فالإيجاب طلب الفعل طلبا جازما كالإيمان بالله تعالى وبرسوله، وكالقواعد الخمس، والندب طلب الفعل طلبا غير جازم كصلاة الفجر ونحوها، والتحريم كطلب الكف عن الفعل طلبا جازما كالشرك [ص2] والزنا ونحوها، والكراهة كطلب الكف عن الفعل طلبا غير جازم كالقراءة في الركوع والسجود.

وأما الإباحة فهي إذن الشرع في الفعل والترك معا من غير ترجيح لأحدهما على الآخر، وأما الوضع فهو عبارة عن نصب الشارع إمامة على حكم من تلك الأحكام الخمسة وهي السبب والشرط والمانع، والسبب ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه عدم لذاته كزوال الشمس لوجوب الظهور مثلا، والشرط ما يلزم من عدمه عدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته كتمام الحول لوجوب الزكاة مثلا، والمانع ما يلزم من وجوده عدم ولا يلزم عدمه وجود ولا عدم لذاته كالحيض لوجوب الصلاة مثلا.

وأما الحكم العادي فهو إثبات الربط [ص3] بين أمر وأمر وجودا أو عدما بواسطة التكرار مع صحة التخلف وعدم تأثير أحدهما في الآخر البتة، وأقسامه أربعة: ربط وجود بوجود كربط وجود الشبع بوجود الأكل، وربط عدم بعدم كربط عدم الشبع بعدم الأكل، وربط وجود بعدم كربط وجود الجوع بعدم الأكل وربط عدم بوجود كربط عدم الجوع بوجود الأكل.

وأما الحكم العقلي فهو إثبات أمر أو نفيه من غير توقف على تكرار ولا وضع واضح.

وأقسامه ثلاثة: الوجوب والاستحالة والجواز. فالواجب ما لا يتصور في العقل عقبه إما ضرورة بالتعجز للجرم، وإما نظرا كوجوب القدم [ص4] لمولانا جل وعلى، والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده إما ضرورة كتعجز الجرم عن الحركة والسكون معا، وإما نظرا كالشريك لمولانا جل وعز، والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه إما ضرورة كالحركة لنا مثلا، وإما نظرا كتعذيب المطيع لله تعالى وإثبات العاصي وبالله تعالى التوفيق لا رب غيره.

المذاهب في الأفعال ثلاثة: مذهب الجبرية ومذهب القدرية ومذهب أهل السنة:

✽ فمذهب الجبرية وجود الأفعال كلها بالقدرية الألفية فقط من غير مقارنة لقدرة حادثة.

✽ ومذهب القدرية وجود الأفعال كلها [ص5] بالقدرة الحادثة فقط مباشرة أو تولدا.

✽ ومذهب أهل السنة وجود الأفعال كلها بالقدرة الأزلية فقط مع مقارنة الأفعال الاختيارية بقدرة حادثة لا تأثير لها لا مباشرة ولا تولدا. أما الكسب فهو عبارة عن تعلّق القدرة الحادثة بالمقدور في محلها من غير تأثير.

وأنواع الشرك ستة:

- ✽ شرك استغلال وهو إثبات الطين مستقلين كشرك المجوس.
- ✽ وشرك تبعيض وهو تركيب الإله من آلهة كشرك النصارى.
- ✽ وشرك تقريب وهو عبادة غير الله تعالى ليُقَرَّب إلى الله تعالى زُلفى كشرك مُتقدمي الجاهلية.
- ✽ وشرك تقليد وهو عبادة غير الله تعالى تبعا للغير كشرك متأخر الجاهلية.
- ✽ وشرك الأسباب وهو إسناد التأثير للأسباب الغاية [ص6] كشرك الفلاسفة و<sup>(56)</sup> من تبعهم على ذلك.
- ✽ وشرك الأغراض وهو العمل لغير الله تعالى.

وحكم الأربعة: الأول الكفر بالإجماع، وحكم السادس المعصية من غير كفر بإجماع، وحكم الخامس التفصيل فمن قال في الأسباب إنها تؤثر بطبعها فقد حُكي الإجماع على كفره، ومن قال إنها تؤثر بقوة أودعها الله فيها فهو فاسق مُبتدع وفي كفره قولان.

وأصول الكفر والبدع سبعة:

- الإيجاب الذاتي وهو إسناد الكائنات إلى الله تعالى على سبيل التعليل أو الطبع من غير اختيار.
- والتحسيس العقلي وهو كون أفعال الله تعالى وأحكامه موقوفة عقلا على الأغراض وهي جلبُ المصالح ودرءُ المفاسد .
- والتقليد الردي وهو [ص7] متابعة الغير لأجل الحميّة والتّعصُّب من غير طلب للحق.
- والربط العادي وهو ثبوت التلازم بين أمرٍ وأمرٍ وجودا أو عدما بواسطة التكرار.
- والجهل المُركَّب وهو أن يُجهل الحق ويُجهل جَهْلُهُ .
- والتمسك في عقائد الإيمان بمُجرّد ظواهر الكتاب والسنة من غير تفصيل بين ما يستحيل ظاهره منها وما لا يستحيل.
- والجهل بالقواعد العقلية التي هي العلم بوجوب الواجبات وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات، وباللسان العربي الذي هو علم اللغة والإعراب والبيان،

والموجودات بالنسبة إلى المحل والمخصص أربعة أقسام:

- قسم غني عن المحل والمخصص [ص8] وهو ذات مولانا جل وعز.
- وقسم مُفتقر إلى<sup>(57)</sup> وهو المُخصص وهو الأعراض.
- وقسم مُفتقر إلى المُخصص دون المحل وهو الأجرام.

• وقسم موجود في المحلّ ولا يفتقر إلى مخصص وهو صفات مولانا جل وعز.

والممكنات المتقابلات ستة: الوجود والعدم والمقادير والصفات والأزمنة والأمكنة والجهات. والقُدوة الأولى عبارة عن صفة يتأتى بها الجادُّ كلّ ممكنٍ، وإعدائمه على وفق الإرادة، والإرادة صفة يتأتى بها تخصيص كل ممكن ببعض ما جاز عليه، والعلم صفة ينكشف به المعلوم على ما هو به انكشافاً لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه [ص9]، والحياة<sup>(58)</sup> صفة يصحّ لمن قامت به الإدراك، والسمع الأزلي صفة ينكشف به كل موجود على ما هو به انكشافاً يُبين سواه ضرورة، والبصر مثله، والإدراك على القول به مثلهما، والكلام الأزلي هو المعنى القائم بالذات المُعبر عنه بالعبارة المُختلفات المُبين لجنس الحروف والأصوات المُتَّرة عن الكل والبعض والتقديم والتأخير والتجدد والسكوت واللحن والإعراب والبيان وسائر أنواع التَّغَيُّرات.

والكلام ينقسم إلى خبر وإنشاء: فالخبر ما يحتمل الصدق والكذب لذاته، والإنشاء ما لا يحتمل صدقاً ولا كذباً لذاته [ص10] والصدق عبارة عن مطابقة أمر لما في نفس الأمر خالف الاعتقاد أم لا، والندب عدم مطابقة الخبر لما في نفس الأمر وافق الاعتقاد أم لا. والأمانة حفظ جميع الجوارح الظاهرة والباطنة من التلبس بمنهى عنه نهي تحريم أو كراهة. (و)<sup>(59)</sup> الخيانة عدم حفظها من ذلك.

وبالله تعالى التوفيق، نجزت العقيدة المُقَدِّمة، بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد واله.



صورتان لبداية ونهاية التقييد

## التقييد الثالث: تفسير سورة الفاتحة:

## -تعريف الوثيقة:

هي عبارة عن تفسير له على سورة الفاتحة، وتوجد نسخة منها مخطوطة بمكتبة مؤسسة الملك سعود بمدينة الريدة بالمملكة العربية السعودية، في ورقتين، ومسطرته مختلفة بين 13-19، ومقياسه 21×14، وكتب على ورق البردي بالصمغ العربي باللون البني الغامق بخط رقيق جدا، وتتخلله خروم في وسطه و أطرافه، وهو خالي من اسم الناسخ وتاريخ النسخ أو التأليف.

## -نص الوثيقة:

[ص1] بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا، قال الشيخ الفقيه الإمام سيدي محمد بن يوسف السنوسي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به بمنه وكرمه من الحمد والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه، هذا تفسير الفاتحة باختصار.

{الحمد لله}<sup>(60)</sup>: معناه المدح كله لله وحده لأن كل كمال قدير فهو وصفه، وكل كمال حادث فهو فعله.

{رب العالمين}: معناه مالك جميع الحوادث المختلفة في أجناسها وأنواعها وأصنافها وفي مقاديرها وصفاتها وأزمنتها وأمكنها، وذلك لاختلاف دليل فيها على وجوب افتقارها إلى الله تبارك وتعالى وعلى وجوب وحدانيته وكمال قدرته وإرادته وحياته، وذلك دليل على ما دل عليه قوله (الحمد لله) سر كون المدح لكل كمال الله تعالى وحده، وسر كونه هو المالك للعوامل الصواب لها بجمع العالمين ليكون دليلا على ما قبله، لأن الجمع دال على الاختلاف الدار على وجوب (الافتقار)<sup>(61)</sup> إلى الرب تبارك وتعالى.

{الرحمان<sup>62</sup> الرحيم<sup>63</sup>}: معناه المنعم بجميع النعم الدنيوية والأخروية الجليلة والحقيرة، ومجيئه بعد (رب العالمين) للدلالة على أنه سبحانه إنما عامل العوامل في الغالب بمقتضى الرحمة لا بمقتضى الغضب، والإنس والجن المغضوب عليهم قليلون جدا بالنسبة إلى كثيرة من رحمة العوالم السماوية والأرضية، وفيه دليل على كل نعمة صدرت منه جل وعز للعوالم فهي بمقتضى الرحمة والفضل لا بمقتضى الوجوب والاستحقاق .

{و مالك<sup>(64)</sup> يوم الدين}: معناه المنفرد بالحكم يوم الجزاء وعز في ذلك اليوم جميع الحكام.

{إياك نعبد}: معناه نخصك يا مولاي بالطاعة وكمال الذلة والخضوع على الوجه الذي بلغه رسولك [ص2] ومصطفاك سيدنا محمد ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الذي رحمته بفضلك على يد العالمين و(خلصتفح)<sup>(65)</sup> بأنوار بعثه سرها مهالك يوم الدين.

{وإياك نستعين}: معناه ومنكب وحدك يا مولانا نطلب العون على عبادتك التي هي عنوان النجاة من مهالك يوم الدين.

{اهدنا الصراط المستقيم}: معناه دلنا يا مولانا في عبادتك على الطريق المستقيم أي الذي لا أنحرف فيه إلى معصية ولا بدعة ولا هوى، وأسلك بنا يا مولانا فيه، وثبتنا عليه حتى نلقاك.

{صراط الذين أنعمت عليهم}: معناه طريق الذين تفضلت عليهم بالهداية من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين لا طريق الذين يعتمدون في دينهم على طريق التقبيل والتحسير.

{غير المغضوب عليهم}: معناه جنبنا يا مولانا طريق الذين غضبت عليهم أي حرمتهم من الهداية مع علمهم بطريقها كاليهود والعلماء غير العاملين.

{ولا الضالين}: معناه وجنبنا يا مولانا طريق الضالين أي الذين حرموا من الهداية مع جهلهم بطريقها كالنصارى وغيرهم من الجاهلين.

وبالله تعالى التوفيق وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين والمرسلين. انتهى تفسير الفاتحة على وجه الاختصار والحمد لله رب العالمين. قال يوسف بن عمر الفاسي: "ومن علامات البدعة بغض العلم وبُغضُ أهله وترك الصلاة في الجماعة ومخالطة النساء وادعاء الكرامات" فهذه خمسة أشياء. انتهى.



صورتان لبداية ونهاية التقييد

## خاتمة:

وصفوة القول أن العلامة سيدي محمد بن يوسف السنوسي رحمه الله استطاع أن يمثل نموذجا للفقيه والعالم المتمكن من أمور دينه ودنياه، والجامع بين علي الحقيقة والشرعية، والملم بالثقافة العربية والإسلامية، فاستحق أن يكون خير خلف لخير سلف.

كما كان لشخصيته العلمية والصوفية وإنتاجاته الفكرية، دور في خلق التمازج الاجتماعي بين محيطه وتلامذته ومريديه والوافدين عليه، وتحقيق التلاحق الحضاري مع باقي العلماء الذين كانوا على شاكلته سواء بحواضر الجزائر أو المغرب، ذلك أن مخزونه العلمي وموسوعيته المعرفية وتصوفه السني العملي، قد ساهم لا محالة في اغناء الحقل المعرفي في عصره.

إن مجموعة من مؤلفاته ما زالت إلى اليوم ضائعة أو متناثرة هنا وهناك، في المكتبات والعربية وحتى الأجنبية، وفي خزانات المساجد والزوايا، وحتى في ملكية بعض الأسر التي ترفض فتح أبواب خزاناتها للباحثين، ورغم ما حقق منها وطبع ونشر، فهي لازالت تعتبر وثائق غاية في الأهمية لما تضمنته بين ثناياها من تسجيل للأحداث التاريخية والسياسية والجغرافية، والإحالات الدينية والصوفية، والإحياءات المعرفية والعلمية والثقافية والأدبية، التي تعكس مخزونيته الموسوعية من جهة، وتعطي صورة شاملة عن ظروف العصر وأحواله وسماته وأهم مميزاته من جهة ثانية.

وإن الأبحاث والدراسات التي اهتمت بشخصية وأدب العلامة محمد بن يوسف السنوسي وإنتاجه الفكري وتراثه تعددت بتعدد المناهج والمدارس، نظرا لما خلفه رحمه الله من مصنفات متنوعة تنوعت بتنوع مشاريعه العلمية، واختلفت باختلاف مؤسسات الزوايا والمدارس والحواضر التي نهل منها فطالت اهتماماته ومؤلفاته مختلف ضروب المعرفة والعلوم العقلية والنقلية وفنون الأدب من رسائل وأشعار ومساجلات وغيرها، والتي جعلت منه بامتياز مفخرة من مفاخر علماء الجزائر وبلاد المغرب الإسلامي، الذين تربعوا في أعلى القمم فكريا وإبداعا. وهو ما يؤكد حضوره الفعلي في الساحة الثقافية وإشادة العديد من المؤرخين معاصرين له أو مترجمين، بشخصيته وإنتاجه والدور الذي لعبه في مجتمعه، وهو الأمر الذي يدفع بالباحث في مختلف العلوم الإنسانية، إلى ضرورة العودة إلى إنتاجه رحمه الله من أجل الوقوف عن قرب عن الآليات التي حركت في عصره البحث العلمي، وعن الميكانيزمات التي ساهمت في تطور الحقل المعرفي، وأي دور لعبه كغيره من العلماء في إثراء الساحة العلمية والأدبية بالمغرب الأوسط خصوصا والغرب الإسلامي عموما.

## الهوامش:

- <sup>1</sup> - نسبة إلى قبيلة بني سنوس بضواحي تلمسان.
- <sup>2</sup> - نسبة إلى بلده تلمسان وقد جاءت أقوال العلماء فيه تشير إلى بلده تلمسان، ينظر: تعريف الخلف برجال السلف، لأبي القاسم محمد الحفناوي ج:1 ص 176، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية: محمد بن محمد مخلوف، ص 266. وثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي أشي ص: 446/436 تحقيق عبد الله العمراني، دار الغرب الإسلامي، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر الطبعة الأولى 1403 هـ 1983 م.
- <sup>3</sup> - هناك من ينسبه إلى النسب الشريف، ينظر: ابن مريم المديوني التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الملقب بابن مريم، تحقيق محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، 1908، ص 237.
- <sup>4</sup> - كومية بضم الكاف، وسكون الواو من بربر البتر سكنوا المنطقة الشمالية من تلمسان... وكانت مواطن كومية بالمغرب الأوسط لسيف البحر من ناحية أرشكول وتلمسان....". وبناءً على هذه النصوص التاريخية فإن موطن قبيلة كومية من بادية المغرب الأوسط موطنها على ساحل البحر بالجنال الممتدة بين ندرومة وأرشكول وهنين بني عابد ويمتدون في جنوب تلمسان في بني سنوس وبني يزناسن، اعتمدوا في حياتهم على الفلاحة والتجارة وتربية المواشي، ثم ظهرت بهم بيوتات العلم والسياسة. ينظر: ابن خلكان أحمد بن محمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تج: إحسان عباس، ج3، دار صادر، بيروت، 1994، ص 240. الناصري شهاب الدين أبو العباس أحمد: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تج: جعفر الناصري؛ محمد الناصري، ج2، دار الكتاب، الدار البيضاء، ص99. الزركلي خير الدين: الأعلام: ج3، دار الملايين، بيروت، 1995، ص 130؛ ج4، ص 170. ابن خلدون عبد الرحمن: المقدمة، مكتبة الاسرة، القاهرة، 2006، ص 156 - 166. المراكشي عبد الواحد: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والتوزيع، بيروت، 2006، ص 245.
- <sup>5</sup> انظر: زهر الآس في بيوتات أهل فاس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ج1، ص 504-505.
- <sup>6</sup> **عبد المؤمن بن علي**: بن مخلوف بن يعلى بن مروان أبو محمد التاجري الكومي الندرومي ولد بتاجرا من أب عرف بصناعة الفخار بنواحي ندرومة على نحو ثلاثة أميال مرسى هنين شمالي تلمسان، وبها نشأ وتعلم القراءة ولأزم المساجد وحفظ القرآن، ثم اعتزم الرحلة إلى المشرق ليتابع الدرس ويقضي فريضة الحج وفي طريقه التقى بمحمد بن تومرت بملالة فأصبح من طلبته وخليفته في دولة الموحدين في بلاد المغرب والأندلس. **للمزيد ينظر**: صالح بن قرية: عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1996، ص 5-11.
- <sup>7</sup> ابن خلدون عبد الرحمن: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، 2000، ص 166-168.
- <sup>8</sup> **المهدي بن تومرت**: هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن هود بن خالد بن تمام بم عدنان بن سفيان بن صفوان بن جابر بن عطاء بن رياح بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، يقال لوالده تومرت، وأمغار، كنيته هي أبو عبد الله، ويلقب بالمهدي وأسافو، وعموما فإن تاريخ ميلاد المهدي بن تومرت كان موضع خلاف بين المؤرخين ويذكر رشيد بورويبة حيث تراوحت التواريخ التي أوردها المؤرخون بين سنتي 471 هـ / 1078 م إلى غاية 491 هـ / 1098 م، زعيم الموحدين وقائدهم. **للمزيد ينظر**: الزركشي: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تج: محمد ماضور، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، 1966، ص3. ابن خلكان: المصدر السابق، ج5، ص45. رشيد بورويبة: ابن تومرت، تر: عبد الحميد حاجيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 13-14.
- <sup>9</sup> المراكشي: المصدر السابق، ص 245.

- <sup>(10)</sup> وهي القراءات المتوارثة عن الأئمة القراء السبعة وهم: نافع بن عبد الرحمان بن ابي نعيم، وعبد الله بن كثير المكي، وأبو عمرو بن العلاء البصري، وعبد الله بن عامر الشامي، وعاصم بن ابي اللجوء الكوفي، وحزمة بن حبيب الزيات الكوفي، وعلي بن حمزة الكسائي الكوفي.
- <sup>(11)</sup> انظر: المواهب القدوسية في المناقب السنوسية، لأبي عبد الله محمد بن عمر الماللي التلمساني، مخطوط توجد نسخة منه بالمكتبة الوطنية بتونس، تحت رقم 15534، ص 15.
- <sup>(12)</sup> يعد من كبار علماء عصره في القرن 8هـ/14م، وبرز شيوخه وأكثرهم انتفاعا به، ويجهل تاريخ وفاته. وانظر: البستان، م س، ص 237- كفاية المحتاج، لمعرفة من ليس في الديباج، لأحمد بابا التنبكي، تحقيق محمد مطيع، 200، ج 2، ص 1738. - باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، لمحمد شاوش، تحقيق الغوثي بن حمدان، نشر ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ج 1، ص 443.
- <sup>(13)</sup> شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف السنوسي، تحقيق جماعي، نشر دار الوعي، 2012، ج 1، ص 62.
- <sup>(14)</sup> المصادر شحيحة بخصوص ترجمته وانظر: دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، لمحمد بن عسكر الشفشاوني، تحقيق محمد حجي، مطبوعات دار الغرب، ص 122.
- <sup>(15)</sup> يعد من كبار علماء عصره، خلف إنتاجا فكريا مهما اقله ضائع. وانظر: دوحة الناشر، م س، ص 122.
- <sup>(16)</sup> انظر: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، م س، ص 58-63. شجرة النور الزكية، م س، ج 1، ص 263. تعريف الخلف برجال السلف، لمحمد الحفناوي، مطبعة ببيرون فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906، ج 1، ص 11-16. دوحة الناشر، م س، ص 122.
- <sup>(17)</sup> وقد خلف إنتاجا فكريا غزيرا اقله لازال مخطوطا بمكتبات مغربية وجزائرية عامة وخاصة وينتظر التحقيق وأذكر منه: - ثلاثة شروح على كتاب (الشفاء) للقاضي عياض اليعصبى دفين مراكش أكبرها في مجلدين - تعليق على رجال الحاجب - المشرع المهيأ في ضبط مشكل رجال الموطأ) يقع في 38 ورقة وكتب بخط جزائري وسط مدمج مغلف بجلد غزال بكعب بلون احمر والباقي بلون بني - (الزند الواري في ضبط رجال البخاري) ويقع في 70 ورقة - (المهم في ضبط ما اشكل من كتاب مسلم) يقع في 144 ورقة - الثاقب في لغة ابن الحاجب - شرح الالفاظ اللغوية المستعملة في الفقه مخطوط توجد نسخة منه بخزانة أزياف بحاضرة سوس وكتبت بخط مغربي سوسي رقيق القلم يصعب قرائته. وانظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف، المطبعة السلفية، القاهرة، 1930، ج 1، ص 262.
- <sup>(18)</sup> وهو دفين مقبرة بمدينة بركان على ضفة وادي شراعة وتوجد عليه قبة والمقبرة شهيرة باسمه ولا زالت قائمة الى اليوم، وهو يعد من كبار علماء عصره، ويرجع أصله لجبل راشد بالجزائر نسبة لقبيلة الراشدين الموجودين بقسم بني منقوش بالمحل المعروف ب"اغزر واشريك أي واد الشريك، الذي يوجد بين بني محفوظ والطرشة جنوب مدينة عين الركادة على بعد حوالي 4 كلم. وانظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، ج 1، ص 21. - موسوعة أعلام الأدباء الجزائريين، إعداد مجموعة من الأساتذة، ج 2، منشورات الحضارة، 2012، الجزائر ص 41-42. - محمد الحجوجي، سلافة الصفا في تراجم رجال الشفاء، دار الكتب العلمية، 2009.
- <sup>(19)</sup> يعد من كبار علماء عصره وقد خلف إنتاجا فكريا غزيرا يغلب عليه علم الفلك والاسطرلاب. وانظر: البستان، م س، ص 219-220. - عمر كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، 1993، ج 9، ص 27.
- <sup>(20)</sup> البستان، م س، ص 238. شجرة النور الزكية، م س، ص 264.
- <sup>(21)</sup> البستان، م س، ص 225-226. شجرة النور الزكية، م س، ج 1، ص 264.
- <sup>(22)</sup> انظر: تعريف الخلف برجال السلف، م س، ج 1، ص 68. شجرة النور الزكية، م س، ج 1، ص 264-265. شرح صحيح البخاري، لمحمد السنوسي، م س، ص 58.

- <sup>23</sup> خلف إنتاجا فكريا غزيرا منه المحقق المطبوع ومنه الضائع ومنه ما يزال مخطوطا ينتظر التحقيق، وتوفي بباجة بتونس. وانظر: البستان، م.س، ص 141-143. معجم المؤلفين، م.س، ج 7، ص 230.
- <sup>24</sup> يعد من كبار علماء عصره وهو شيخ فقيه حافظ عالم متقن متفنن في مختلف العلوم العقلية والنقلية. وانظر: \*أحمد بابا التميمي، نيل الابهاج بتطريز الديباج، تحقيق حماد الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013، ص 317-318، حرف العين المهمة، بدون تاريخ. - اللآلئ السندسية، مخطوط توجد نسخة منه بالخزانة الوطنية بالرباط تحت رقم 417د، ص 139. \*محمد الماللي، شرح أم البراهين، تحقيق خالد الأزهرى، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009، ص 35.
- <sup>25</sup> يعد من كبار علماء عصره ومن أسرة تسلسل فيها العلم والصالح. وانظر: شجرة النور الزكية، م.س، ج 1، ص 268. - تعريف الخلف، م.س، ج 1، ص 149.
- <sup>26</sup> البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، م.س، ص 238. - تعريف الخلف برجال السلف، م.س، ج 1، ص 180.
- <sup>27</sup> يعد من كبار علماء عصره رغم ان المصادر قليلة بخصوص ترجمته. وانظر: البستان، م.س، ص 152. - تعريف الخلف، م.س، ج 2، ص 33.
- <sup>28</sup> يعد من كبار علماء عصره وان اختلف في اسم والده ولقبه، وقد خلف إنتاجا فكريا مهما في بابيه خاصة في علم التصوف. وانظر: البستان، م.س، ص 147. - تعريف الخلف، م.س، ج 1، ص 90.
- <sup>29</sup> يعد من كبار متصوفة عصره، وانظر ترجمته في: تقايد للشيخ احمد زروق، تحقيق خالد صقلي، سلسلة مجاميع رقم 2، نشر دار الأمان، الرباط، 2015.
- <sup>30</sup> خلف إنتاجا فكريا غزيرا من أبرزه (النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب) و(روضة النسرین في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين). و البستان، م.س، ص 247. - تعريف الخلف، م.س، ج 1، ص 151. - دوحة الناشر، م.س، ص 124. - شجرة النور الزكية، م.س، ج 1، ص 268.
- <sup>31</sup> شجرة النور الزكية، م.س، ج 1، ص 268. - تعريف الخلف برجال السلف، م.س، ج 1، ص 149.
- <sup>32</sup> شجرة النور الزكية، م.س، ج 1، ص 275-276. - تعريف الخلف برجال السلف، م.س، ج 1، ص 149.
- <sup>33</sup> شجرة النور الزكية، م.س، ج 1، ص 274. - تعريف الخلف، م.س، ج 1، ص 170-173. - دوحة الناشر، م.س، ص 130-132.
- <sup>34</sup> تقييد مخطوط في فضائل الشيخ محمد بن يوسف السنوسي، لأحمد العبادي، وقفت على نسختين منه بالخزانة الحسنية بالرباط تحت أرقام 13552-13822. - تعريف الخلف برجال السلف، م.س، ج 2، ص 404-407. - البستان، م.س، ص 252.
- <sup>35</sup> باقة السوسان، م.س، ص 443. - شجرة النور، م.س، ج 1، ص 275.
- <sup>36</sup> البستان، م.س، ص 247. - تعريف الخلف برجال السلف، م.س، ج 1، ص 189. - شجرة النور الزكية، م.س، ج 1، ص 276. - ياقة السوسان، م.س، ص 443.
- <sup>37</sup> تعريف الخلف، م.س، ج 2، ص 7-8. - عمر فروخ، معالم الأدب العربي في العصر الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، ج 1، ص 199.
- <sup>38</sup> تعريف الخلف، م.س، ج 1، ص 188. - البستان، م.س، ص 248.
- <sup>39</sup> البستان، م.س، ص 248. - وورد اسمه في شجرة النور الزكية، ج 1، ص 277 وأكد أنه أدرك العلامة السنوسي فقط وليس من تلامذته.
- <sup>40</sup> البستان، م.س، ص 247. - تعريف الخلف برجال السلف، م.س، ج 1، ص 151. - دوحة الناشر، م.س، ص 124. - شجرة النور الزكية، م.س، ج 1، ص 268.
- <sup>41</sup> دوحة الناشر، م.س، ص 136. - تعريف الخلف برجال السلف، م.س، ج 2، ص 42. - شجرة النور الزكية، م.س، ج 1، ص 278.
- <sup>42</sup> انظر: دوحة الناشر، م.س، ص (117-129).
- <sup>43</sup> دوحة الناشر، م.س، ص 136.

- <sup>44</sup> انظر: البستان، م.س، ص 247- دوحة الناشر، م.س، ص 135.
- <sup>45</sup> محمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق محب الدين العمري، دار الفكر للطباعة، بيروت، 1997، ص 423-424. ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق جماعي، دار الآفاق، بيروت، ج 4، ص 301-303.
- <sup>46</sup> مخطوط توجد نسختان منه بالمكتبة الأزهرية بمصر، الأولى تحت رقم 5706، والثانية تحت رقم 5256.
- <sup>47</sup> مخطوط فرائض الحوفي ويعرف أيضا بالمستوفي لمسائل الحوفي، توجد نسخة منه مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 2102.
- <sup>48</sup> مخطوط شرح العلامة السنوسي لكتاب بغية الطلاب في علم الأسطرلاب للعلامة الحباك، توجد نسختان منه بمعهد المخطوطات العربية، مصر، الأولى تحت رقم 239، والثانية تحت رقم 2/146.
- <sup>49</sup> البستان، م.س، ص (71-139-141).
- <sup>50</sup> انظر: المواهب القدوسية في المناقب السنوسية، لأبي عبد الله محمد بن عمر الماللي التلمساني، مخطوط توجد نسخة منه بالمكتبة الوطنية بتونس، تحت رقم 15534، ص 27.
- <sup>51</sup> انظر: الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي التلمساني وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف، لعبد العزيز الصغير دخان، الإمارات، ط 1، 2011 م.
- <sup>52</sup> البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، م.س، ص 237-، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا التنبكي، ص 563-تعريف الخلف برجال السلف، م.س، ج 1، ص 176- شجرة النور الزكية، م.س، ص 266-معجم أعلام الجزائر، لعادل نويس، ص 180-181-معجم المؤلفين، لعمر كحالة، ج 12، ص 132- الأعلام للزركلي، ج 5، ص 301.
- <sup>53</sup> تعريف الخلف برجال السلف، لأبي القاسم الحفناوي، م.س، ج 2، ص 396.
- <sup>54</sup> هو الفقيه الأصولي والعلامة المفتي أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، ولد بغرناطة وبها نشأ سنة 720 هـ / 1320-1321 م، وتوفي بها سنة 790 هـ / 1388. وقد تتلمذ على يد جماعة من اكابر علماء وقته، حددهم مترجموه في أكثر من 30 شيخا ومهمهم احمد بابا التنبكي وأبو القاسم السبتي وأبو عبد الله التلمساني وأبو عبد الله المقرئ وغيرهم واخذ عنه جماعة من علماء، ومن إنتاجه العلمي نقف على مجموعة من الفتاوى القيمة التي وصفها دارسوه ومترجموه بأنها: "من النوع الذي يتجه الى تغيير مسار والى إشاعة إصلاح جذري يستهدف الحفاظ على الثوابت الأساسية للشريعة الإسلامية فاعلها حوار مع العلماء والفقهاء لتصحيح بعض القضايا الاجتهادية أو لتقويم اعوجاج أو انتقاد أنواع من السلوك حاد أصحابه عن الجادة وعن الخط القويم أو تذكير بالمقاصد الأساسية للشريعة الإسلامية، وهذا جعل كثيرا ممن يبحثون عن بلورة قضايا المجتمع من خلال فتاوى الفقهاء لا يجدون مبتغاهم عند الشاطبي الا قليلا لان فتاويه لا تسير مع الاتجاه العادي للمفتي الذي يحترف الإفتاء والمستعد للإجابة عن كل شيء"، إضافة الى كتاب الموافقات، وكتاب الاعتصام الذين تعددت طبعاتهما، وكتاب الإفادات والإشادات، وكتاب المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية وغيره من المؤلفات. وانظر:- الإمام الشاطبي: عقيدته وموقفه من البدع وأهلها، عبد الرحمان آدم، مكتبة الرشد، 1998- البعد التنزيلي في التنظير الأصولي عند الإمام الشاطبي، عثمان بلخير، دار ابن حزم، بيروت، 2009- "الفقيه الأصولي المفتي إبراهيم أبو إسحاق الشاطبي"، عبد القادر العافية، مجلة دعوة الحق، العدد 297، شوال/يونيو 1993- الإفادات والإشادات، للشاطبي، تحقيق أبي الاجفان، مؤسسة الرسالة، 1403هـ- شجرة النور الزكية محمد مخلوف، ص 231-معجم المؤلفين، كحالة، ج 1، ص 118.
- <sup>55</sup> غموض كلمة .
- <sup>56</sup> غموض كلمة بسبب تلف الصمغ.
- <sup>57</sup> غموض كلمة بسبب تلف الصمغ.

<sup>58</sup> (تكرار في الأصل .

<sup>59</sup> (تكرار في الأصل.

<sup>60</sup> للإشارة فقد وردت اللفظتين مقترنتين في القرآن الكريم في عدد من الآيات اذكر منها: سورة غافر الآية 65- سورة الزمر الآيات 29-74- سورة الصافات الآية 182- سورة فاطر الآيتان 1-34- سورة سبأ الآية 1- سورة لقمان الآية 25- سورة العنكبوت الآية 63- سورة النمل الآيات 15- 59- 93- سورة المومنون الآية 28- سورة الكهف الآية 1- سورة الإسراء الآية 111- سورة النحل الآية 75- سورة إبراهيم الآية 39- سورة يونس الآية 10- سورة الأعراف الآية 43- سورة الأنعام الآيتان 1- 45. كما وردت مفترقتين في عدد من الآيات وانظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، 1364هـ، مادة (الحمد).

<sup>61</sup> (ورد (الفتقار)

<sup>62</sup> به افتتح سبحانه وتعالى 114 سورة من كتابه الحكيم ماعدا سورة التوبة التي افتتحها بقوله تعالى (براءة من الله ورسوله)، كما وردت البسملة في سورة النور مرتين، وذكر اسم {الرحمان} في القرآن 57 مرة: في سورة البقرة والرعد والإسراء والشعراء والنمل وفصلت وفي ق والرحمان والحشر مرة واحدة، وفي مريم 16 مرة، وفي طه 4 مرات، وفي الانبياء 4 مرات، وفي الفرقان 5 مرات، وفي يس 4 مرات، وفي الزخرف 7 مرات، وفي الملك 4 مرات، وفي النبا والfatحة. وانظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، م.س، ص 389-390.

<sup>63</sup> {الرحمان الرحيم} اسمان رفيقان اختصهما الله لرحمة عباده وقرنهما معا باسمه {الله} في 114 مرة بعدد سور القرآن الكريم، وقرن اسميه جل جلاله {الرحمان الرحيم} في 4 آيات من القرآن وهي: الآيتان 3-4 من الفاتحة، الآية 163 من البقرة، الآيتان 1-2 من سورة فصلت، الآية 22 من الحشر، كما اقترن اسمه {الرحيم} بغيره من أسمائه جل جلاله {كالتواب والعزيز والغفور والءوف والودود والرب والبر} وغيرها تنبها منه سبحانه وتعالى لعباده لكي يدعوهم عز وجل باسمه {الرحيم} مقرونا بالاسم الذي يصلح لقضاء حوائجهم.

<sup>64</sup> (وانظر حول عدد المرات التي وردت فيها بالقرآن الكريم : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، م.س، ص 847-848.

<sup>65</sup> (غموض الكلمة وكذا وردت.